وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية إستراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ

رسالة قدمتها

سحر حسين فاضل الخفاجي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التربية(طرائق تدريس التأريخ)

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

منـى خليفـة عبجـل

1434هـ 2013م

أولاً : مشكلة البحث

يشهد العالم تغيرات اجتماعية واقتصادية وتربوية وتحديات كبيرة تتمثل بالتسارع المتنامي في حجم المعلومات المترافقة مع ثورة هائلة في وسائل الاتصال، مما حول العالم الى قرية صغيرة تموج بفيض لاحد له من المعلومات التي يقف الانسان حائراً امامها لايدري كيف يتعامل معها او يميز الصحيح منها من غير الصحيح، فهذه التغيرات اسرع مما يمكن استيعابه وتطبيقه في المجال التربوي. (الحلاق،2010: 27)

لذا فان متطلبات الحياة المعاصرة تفرض على مدرس التاريخ ان يوفر فرصاً تساعد المتعلمين على ممارسة التفكير وتحويل المفاهيم الى وحدات ذات معنى، مما يتطلب ذلك الاخذ بالطرائق والاستراتيجيات التدريسية التي تساعد الطلبة على التفكير بعيداً عن الطرائق السائدة في المدارس حالياً التي تعتمد على الحفظ والتلقين، ولاتخاطب القدرات العقلية للمتعلمين. ووقوفاً على واقع تدريس التاريخ للمرحلة الاعدادية نجد ان هناك ضعفاً في مستوى الطلبة في مادة التاريخ يعبر عنه المدرسون بوضوح جليٌ وفي جميع المراحل التعليمية ويدرك ذلك الأهل والمشرفون والتربويون وهذا الضعف يظهر بشكل واضح في تدني التحصيل الدراسي للطلبة في مادة التاريخ ، وهنالك أسباب كثيرة ومتداخلة لهذا الضعف ربما يعود بعضها إلى طرائق المدرسين وأساليبهم المتبعة في التدريس والتي لاتهتم بالفهم والتفكير والتأمل، والاكتفاء بحفظ الحقائق والمفاهيم بشكل آلي دون معنى، وهذا ما اكدته العديد من الدراسات مثل دراسة العزاوي (2012)، ودراسة عبد الكاظم (2005)، ودراسة العبيدي (1992).

لذلك لخصت الباحثة تبعاً لقدراتها المتواضعة في الاطلاع على الدراسات السابقة، ومن خلال الاستبانة ملحق(1) التي وجهتها لمدرسي ومدرسات مادة التاريخ في قضائي بعقوبة والخالص اسباب تدني مستوى الطلبة في مادة التاريخ الاوربي بالآتي:

1. قلة الرغبة لدى المدرسين في استعمال الطرائق الحديثة بتدريس هذه المادة لاسباب مختلفة منها عدم الالمام بها وقلة تدريبهم على استخدامها.
2. اعتقاد عدد من المدرسين والطلبة واولياء الامور بان مادة التاريخ ليست مادة علمية، لذا تنتفي ضرورة اتباع استراتيجيات حديثة في تدريسها، ما يضعف جهودهم في الابتكار والتجديد في التدريس.

ان واقع الحال يشهد ان طلبتنا ليسوا افضل حالاً من طلبة الدول المتقدمة الذين يعانون من قلة توظيفهم للقوى الفكرية التي يلمسها القائمون في فعاليات التعليم من خلال المواقف المدرسية اليومية المختلفة في الحياة، ومن هنا تبرز لنا بالحاح الحاجة الى تعليم التفكير ومهاراته للطلبة بطريقة استدلالية مباشرة، وهو عمل يحتاج الى فعل وجهد لايمكن انجازه الا عن طريق ادخال برامج التعليم المباشر لمهارات التفكير ضمن المنهاج الدراسي. (الموسوي،2010: 8)

واذا كانت هناك سبلٌ لتعليم التفكير العلمي، فان من بين هذه السبل هو الاعتماد على استخدام استراتيجيات تدريس حديثة تتيح الفرص للأشخاص للتفكير العلمي، واستخدام التقنيات الحديثة لتقريب الحقائق الى عقول الطلبة واثارة اهتمامهم وتحفيزهم على المشاركة في الانشطة المختلفة. (الكبيسي،2011: 23)

مما دفع الباحثة الى تجريب استراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج لتقليل كمَ المعلومات المقدمة للطالبات من خلال تنظيمها للمعلومات في صورة مخططات واشكال تنظيمية تشغل حيزاً أقل في ذاكرة الطالبات وتترك مساحة اكبر لاتمام عملية تشغيل المعلومات وخزنها واسترجاعها والاستفادة منها مما يعني اداءاً افضل، ذلك لانها تعرض المفاهيم المجردة والرمزية في ضمن مهارات التفكير التي تستخدمها الطالبة بصورة مستمرة.

واستنادا الى ذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالاجابة على السؤال الآتي:

هل لإستراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج أثر في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة التاريخ ؟

ثانياً : أهمية البحث

حينما نتامل المجتمعات الانسانية قديمها وحديثها نجد ان هناك توأمة بين هذه المجتمعات والعمليات التربوية، ونستخلص ان التربية قد رافقت المجتمعات في مسيرتها التاريخية، وكانت عمليات التربية متوائمة مع درجات الحضارة التي مرت بها الشعوب الانسانية من اجل التكيف مع متطلبات الحياة واشباع حاجاتها في اثناء مسيرتها منذ وجودها وحتى الوقت الحاضر. (الخوالدة،2010: 99)

وعلى الرغم من التطور المتسارع الذي يشهده العالم منذ بداية القرن العشرين والتقدم العلمي في شتى مناحي الحياة، الا أن الانطباع السائد في اوساط التربويين في مختلف دول العالم ان التطور في المجال التربوي لايتناسب مع ذلك التطور في باقي مجالات المعرفة الانسانية مما يشير الى ان هناك تراجعا ملموساً في مستوى التعليم، مما حدا كثير من دول العالم الى أن تدق ناقوس الخطر لتحرَي الأسباب ووضع الخطط الكفيلة لتجاوز هذه الظاهرة في زمن الانفجار المعرفي. (ابو جادو،2000: 15)

ومن المعلوم أن التعليم متى ما تمكن من تلبية احتياجات التنمية الشاملة، فأنه يواجه الكثير من التحديات لتخريج نوعية جديدة من المتعلمين القادرين على معرفة انفسهم وفهم الاخرين، وعلى مواجهة متطلبات العصر والمستقبل دون ان ينفصلوا عن جذورهم ومن دون ان يشعروا بالتمزق بين العولمة والبحث عن الجذور والانتماءات. (مرعي والحيلة،2000: 13)

ويشير "كراجة 1997" الى انه بتطور الحياة الاجتماعية ازدادت مسؤوليات التربية وتعددت وظائفها، لكن هذا الاهتمام بالتربية جعلها تواجه مشكلات عديدة ليس اقلها عمليات الربط الكامل بين التربية المدرسية وبين ذلك النوع من التربية التي تتم من خلالها الفعاليات الاجتماعية كالاسرة ووسائل الاعلام المختلفة، الامر الذي يجعل

الاهتمام يزداد نحو ايجاد طرائق تدريس فاعلة يمكن لها ان تبرز اقصى ما لدى الفرد من أداء سواء كان هذا الفرد معلماً أو طالباً على حد سواء. (كراجة،1997: 27)

وهذا ما أكده "ادوارد دي بونو(De Bono) 2001" من أن التربية بحاجة إلى ضخ أفكار ومنهجيات جديدة تتيح بناء ناشئة تتحلى بالعقل المنهجي، وتنأى عن التلقينية التي تفرز أجيالاً قادرة على التصدي لمشكلاتها المتوقعة، وليس هناك أفضل من تعليم التفكير لأبنائنا لتجويد ذكائهم وبالتالي رفع قدراتهم العقلية الى المستوى المنشود. (دي بونو،2001: 13)

"إذ لم يعد هدف العملية التعليمية قاصرا على تزويد الطلبة بالمعارف والحقائق بل تعداها الى الإهتمام بعمليات التفكير ومهاراته المختلفة التي يكتسبها الطالب من خلال المناهج المختلفة". (الحلاق،2010: 27)

ومما لاشك فيه ان المناهج تعد أحدى المكونات الاساسية للنظام التربوي، وأهم الوسائل فاعلية في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع، ولكون التربية عملية إنسانية اجتماعية ثقافية تشتغل في بيئة مجتمع من المجتمعات البشرية، فأنه من الضروري ان يكون بين التربية وبيئتها علاقة صدق وانتماء، تنعكس على هندسة العملية التربوية ومحدداتها من حيث الفلسفة والاهداف والطرائق والاساليب والادوات والسياسات التربوية وغير ذلك من محددات. (الخوالدة،2007: 11)

ومن ملاحظة المناهج الحالية التي "تبين أنها تقدم المعلومات باسلوب التلقين اكثر من اعتمادها في ذلك على تدريب الطلبة على اساليب التفكير السليم، الامر الذي يؤدي الى تكوين اتجاهات غير سليمة. (اللقاني واخرون،1990: 39)

لذا فأن المناهج الدراسية بحاجة الى تطوير لتواكب تطورات العصر، بحسب ما يراه "الهادي 2012"، وهناك كثير من الاسباب التي تدعو الى تطوير المنهج اهمها: (قصور المناهج الحالية عن تلبية حاجات الطلبة وإهتماماتهم أو حاجات المجتمع

وأهدافه بسبب التغير الذي يطرأ على الطالب وبيئته ومجتمعه، والتغير المستمر والمتلاحق في جميع جوانب الحياة وتزايد المعارف والعلوم، مما نتج عنه ظهور مشكلات جديدة تتطلب حلولاً غير تقليدية، أو ظهور ميول وإتجاهات وحاجات للفرد والمجتمع تتطلب البحث عن اساليب جديدة معها لمسايرة التطور المعرفي والتكنولوجي الحادث في جميع بلدان العالم خشية التخلف عن ركب الحضارة وتلبية البواعث المختلفة المتمثلة في التنبؤ بإحتياجات المجتمع وحاجات أفراده وسبل الوفاء بها). (الهادي،2012: 332)

وتعد طرائق التدريس مكوناً اساسياً من مكونات المنهج الدراسي الذي يشمل الاهداف التربوية والمحتوى والانشطة التربوية والتقويم. لذا جاء الاهتمام بعملية التدريس والتخطيط لها بوصفها المدخل الاساسي لتحقيق اهداف المنهج من خلال توظيف محتواه وانشطته المتعددة، وتساعد الطلبة على اكتساب الخبرات التي عن طريقها يتعلمون ويتعدل سلوكهم واتجاهاتهم، ولهذا يعد المنهج وطرائق التدريس جزءان متداخلان مترابطان غير قابلين للانفصال. (زايروداخل،2013: 138)

ومما لاشك فيه ان التدريس الجيد هو التدريس الذي يحرر الطالب من الاعتماد كلياً على المدرس، وكذلك ينمي لديه روح المبادأة والاستقلال في التفكير، وفي اسلوب العمل والاعتماد على النفس وثقة الطلبة بأنفسهم في امكانية مجابهة المشكلات التي تواجههم والعمل على حلها بطريقة التفكير العلمي.

(عبد الرحمن والصافي،2007: 17)

ويرى المتخصصون في التربية ان التدريس علم وفن ، فهو علم لأن له أصوله ومبادئه ونظرياته التي ينبغي ان يدرسها كل من يريد ان يقوم بالتدريس على أساس

علمي سليم، وهو فن لأن له مهارات أدائية، وهذه لابد أن يكتسبها الممارس قبل مزاولة التدريس. (عبد الحليم واخرون،2009: 191)

ويعد دور المدرس كبيراً وحيوياً في العملية التربوية والتعليمية ، ويجب ان يبتعدعن الدور التقليدي الالقائي، وان لا يكون وعاء للمعلومات بل ان دوره هو توجيه الطلبة عند الحاجة دون التدخل الكبير، وعليه فأن دوره الأساسي يكمن في التخطيط لتوجيه الطلبة ومساعدتهم على إعادة إكتشاف حقائق العلم. (العفون،2012: 31)

ويتفق كثير من المربين والباحثين على أن المدرس هو المفتاح الرئيس لنجاح العملية التربوية في اي برنامج تربوي، لأنه هو الذي يهيء المناخ الذي يقوي ثقة المتعلم بنفسه أو يدمرها، يقوي روح الابداع أو يقتلها، يثير التفكير أو يحبطه، ويفسح المجال للتحصيل والإنجاز أو يغلقه، وتشير البيانات والوقائع أن هناك اعداداً من الطلبة الذين تتجلى خبراتهم في تذكر واستدعاء المعلومات، في حين يفتقرون للقدرة على إستخدام تلك المعلومات في التوصل الى خيارات أو قرارات مفيدة، ولما كان إهتمامنا منصباً على تعليم التفكير في البيئة الصفية والمدرسية، فأن المدرس من أحد عوامل نجاح برنامج تعليم التفكير، لإن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج تعليمي لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المدرس داخل الصف. (علوان،2012 :94)

والتاريخ بوصفه أحد فروع الدراسات الاجتماعية يأخذ مكانة بارزة بين المقررات الدراسية ويستمد تلك المكانة من طبيعته وأهميته للمجتمعات الانسانية ودراسة الاحداث والقضايا والمشكلات التي تطرأ على هذه المجتمعات ومتابعة التغيرات بالتحليل والتفسير للوقوف على أسبابها والنتائج المترتبة عليها. (قطاوي،2007: 26)

ومما لاشك فيه أن دراسة التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث والوقائع التاريخية، أو أنه فرع من فروع التحصيل يدرس لذاته، لكنه نوع من أنواع المعرفة يفيد الناس في

حياتهم ويرتقي باخلاقهم وقيمهم الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والعلمية ، ويعينهم على فهم الكثير من قضاياهم المعاصرة والتنبؤ بالمستقبل وينمي مهارات التفكير لديهم ويقوي الإنتماء للأمة والمحافظة على شخصيتها وتعزيز قدرتها على البقاء. (ابو دية،2011: 20)

ويشير "اللقاني وابوسنية 1990" الى أنه مما يزيد من أهمية تدريس التاريخ أنه يساعد الطلبة على فهم مشكلاتهم وكيفية حلها بالإعتماد على مهارات التعلم واقامة علاقات مع الآخرين وإظهار العاطفة نحوهم، وإحترامهم لأساليب حياتهم وثقافاتهم والتعاون معهم في إطار القيم الإنسانية والضوابط فضلاً عن فهمهم لأنفسهم وعواطفهم وتقاليدهم وقيمهم ومعتقداتهم. (اللقاني وابو سنية،1990: 18)

ويرى "السكران 2000" أن عملية تدريس التاريخ هي عملية اجتماعية تطبيقية تتنوع في صيغها ومبادئها ونظرياتها من موقف الى آخر، ويتوقف تنفيذ طرائق تدريس التاريخ ونجاحها على المدرس باعتباره المسؤول عن تحقيق الاهداف المرجوة.

(السكران،2000: 5)

وهذا يتطلب استخدام طرائق تدريس حديثة لتدريس التاريخ غير طرائق التدريس القديمة التي تركز على الحفظ والإستظهار وإهمال التطبيق لأن العبرة من دراسة التاريخ ليس بمقدار ما يحفظه الطلبة من وقائع وأسماء وتواريخ وانما الأثر الذي تتركه هذه الدراسة في أنفسهم، وما تتركه فيهم من إتجاهات وقيم إنسانية وإجتماعية سليمة.

(الطيطي،2002: 15)

مما سبق يتضح أهمية تدريس التاريخ رغم الطبيعة المعقدة لهذه المادة الدراسية ولذا كان وضعها في المناهج الدراسية نتيجة لادراك المعنيين اهميتها، ومما يمكن من إسهامها في ان تساعد في تحقيق الاهداف المرجوة في بناء الفرد والمجتمع، وان عملية

التطوير التي يسعى التدريس الفاعل للتاريخ الى تحقيقها في الميدان التربوي لن يكتب لها النجاح مالم تتكاثف الجهود على كافة المحاور من اجل مراجعة شاملة وواعية وغير تقليدية لجعل الهدف الرئيس للتدريس هو ان يكتسب الطالب المهارات التي تكفل له القيام بدوره بنجاح في مواقف الحياة المختلفة.

لقد شهدت السنوات الاخيرة من القرن العشرين اهتماماً كبيراً بالاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية والانسانية على حساب الاستراتيجيات السلوكية التي كانت سائدة في الميدان التربوي، ويعود ذلك الى زيادة الاهتمام بتعليم الطلبة كيفية الحصول على المعرفة وتحليلها تحليلاً عقليا، وليس حفظها دون فهمها، وجاءت هذه الاستراتيجيات كرَدُ فعل على الطرائق التقليدية التي أهملت دور الطالب ومشاركته، ونظرت الى المدرس على أنه هو محور العملية التعليمية والتعلمية، في حين أن الطالب هو محور العملية التعليمية وله الدور الأكبر والفاعل في هذه العملية التربوية.

(الجعافرة،2013: 208)

وهذا ما أكداه "عبد الرحمن والصافي 2007" من أنه "كانت الطريقة السائدة في التعليم قديماً تعتمد على التلقين المستند الى الحفظ الآلي، إذ كان المتعلم يقرأ بصوت عالٍ أمام المدرس كل ماحفظه، فإذا رأى المدرس إن المتعلم قد أتقن الحفظ فأنه يكلف آخر. ثم بدأت الفلسفات الانسانية المطروحة المتباينة تقترح طرائق التدريس التي تنسجم ونظرتها للانسان، مما أدى الى ظهور طرائق تدريسية متعددة".

(عبد الرحمن والصافي،2007: 193)

وقد أشار المؤتمر العلمي الحادي عشر لعام 2005 المنعقد في الجامعة المستنصرية الى ضرورة تطوير الاهداف والمحتوى والطرائق والأساليب والاستراتجيات التدريسية من أجل مواكبة التطورات في التعليم والتعلم.

(المؤتمر العلمي الحادي عشر للجامعة المستنصرية،2005: 11-17)

كما دعا المؤتمر العلمي السادس عشر المنعقد في الجامعة المستنصرية لعام 2009 الهيئات التدريسية الى ضرورة متابعة الإتجاهات الحديثة في طرائق التدريس والانتفاع بالصالح منها.

(المؤتمر العلمي السادس عشر للجامعة المستنصرية،2009: 5-65)

وجاء المؤتمر الوطني لاصلاح التعليم العالي والبحث العلمي في العراق لعام 2010 في وزارة التعليالعالي والبحث العلمي ليؤكد ضرورة تطوير مهارة التدريس وإيجاد طرائق جديدة ومختلفة للتفكير بالمعلومة، وكذلك إعادة صياغة المناهج والتركيز في المناهج الجديدة على إسلوب التفكير والتطبيق العملي والإبتعاد عن الاساليب التقليدية في التعليم. (مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2010: 3-9)

إن الطرائق التدريسية الفاعلة لابد ان تتضمن معايير معينة لبيان مدى الفاعلية المتوقعة لتلك الطرائق. اذ ينبغي النظر بعناية الى أهداف الطرائق التدريسية عند إعداد خطة الدرس الخاص بالمدرس، كإشراك الطلبة في التفكير والتأمل في مجال المحتوى بالتحليل والتركيب وتقويم المعلومات، فضلاً عن إشراكهم في مهام تطبيق المادة التي تتضمنها تلك الطرائق بما يؤدي الى زيادة فرص نجاحها، ومن ثمَ المساعدة في فهم الطلبة الموضوعات المقدمة بتزويدهم بخبرات التعلم من خلال اساليب غير مألوفة لحل للمشكلات وإعدادهم للحياة خارج المدرسة.(Burden,P.& Byrd,D,2011: 5)

لذا "ترى الباحثة" أن الأنظمة التعليمية مدعوة لتنمية الشخصية المتكاملة لجميع الطلبة من دون استثناء حتى تمكنهم من تحقيق تعلمهم الذاتي مدى الحياة، ولا يتأتى ذلك الا من خلال استخدام استراتيجيات حديثة تتماشى وعصر الانفجار التكنولوجي والمعرفي.

ويعد التفكير من العمليات العقلية العليا التي يمارسها الطالب ليسعى للتغلب على المشكلات الحياتية المتعددة التي تواجهه في حياته اليومية، ومع التطور الحديث في جميع المجالات اصبح ينظر الى اهمية الفرد من خلال قدرته على ممارسة العمليات المعرفية المنظمة، إذ ان الفرد الناجح فعليا في مجاله هو ذلك الفرد القادر على استخدام وتوظيف عملياته الذهنية بشكل اسرع وافضل من غيره، فهو فرد خبير في مجاله أياً كان، قادرٌ على التحليل والإبداع والتصور الذهني وغيرها من العمليات العقلية العليا لحل أي مشكلة تواجهه في حياته ومجال عمله. (الخياط،2011: 7)

وينظر الى التفكير على أنه عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات وتقوم على إستخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم بهدف الوصول الى نتائج معينة، وتنبع أهميته في كونه من الأهداف الرئيسة التي تسعى العملية التعليمية التعلمية الى تحقيقها لدى المتعلمين". (الزغلول،2004: 87)

ونتيجة لذلك أصبح هناك إهتمام متزايد بتوجيه الجهود نحو تعليم عمليات التفكير لتمكين الطالب من مواجهة التحديات الجديدة وإكسابه القدرة على حل المشكلات وإتخاذ القرارات السليمة في ضوء تعدد الخيارات وإختلافها بوصفه أحد الوسائل المهمة للوصول الى هذه الغاية ، ذلك إن تعليم التفكير يعزز من فرص المجتمعات والأفراد في البقاء في عالم سريع التغير، وقد تعالت الاصوات المنادية بضرورة تعليم التفكير وتنميته حتى بات ذلك هدفاً رئيساً تسعى المناهج التربوية لتحقيقه. (الحلاق،2010: 27)

وهذا ما اكده "وهيب وزيدان2001" من أن مواجهة التحديات والتطورات في هذا العصر يتطلب كوادر بشرية بمستوى مقبول من القدرة على التفكير لتكون قادرة على التكيف والنجاح في هذه الحياة، فضلاً عن تقديم ما يؤهل انسان هذا العصر للنجاح بحياته ، وهذا يعكس دور برامج التفكير وأهميتها في بناء الانسان الجديد وإعداد

الكوادر البشرية، إذ اظهر التقدم العلمي والبحوث في مجال طرائق التدريس إن بالإمكان تعليم التفكير وتطويره إذ إن التفكير هو محاولة لرؤية الاشياء بشكل واضح ، فالتفكير يبسط الأشياء، ويرى التربويون إن من واجب المدرس أن يزيد من نشاط التفكير عند الطلبة بوصفه جزءاً اساسياً من وظيفته، ويرى التربويون إن من واجب المدرس أن يزيد من نشاط التفكير عند الطلبة بوصفه جزءاً اساسياً من وظيفته. (وهيب، زيدان،2001: 7-20)

ولما للتفكير من أهمية كبرى تحرص المؤسسات التربوية الواعية والملتزمة على إعداد البرامج الدراسية الفعالة الهادفة لتدريب طلبتها على التفكير بمختلف أنواعه، وتدريبهم على مهاراته، ويعد ذلك من أبرز الأهداف التي تسعى الى تحقيقها، لذلك فهي تسخر كل طاقاتها ليصبح الطلبة المنتسبون اليها قادرون على التعامل الواعي مع الظروف المتغيرة التي تحيط بهم. والحاجة تبدو ماسة والامر أكثر الحاحاً في عالمنا العربي للإعتناء بالتفكير لتأخذ الامة العربية الموقع الذي تستحق في عصر العولمة، وذلك يحتاج الى تضافر الجهود بالبحث والتأليف والتدريب والتأهيل. (العتوم،2012: 1)

ويستدل من ذلك أن للتفكير علاقة وثيقة بأركان العملية التعليمية لاسيما الموضوع الدراسي فهما وجهان لعملة واحدة لايمكن الإستغناء عن احدهما ولايمكن الاهتمام بجانب دون جانب آخر، إذ يذكر"جروان 1999" إن "التفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس طبيعة الدماغ البشري المعقد" (جروان،1999: 33)

وتؤكد "الاعسر1998" أن تدريس التفكير يبدو غريباً بالنسبة لبعض المدرسين وبعض الطلبة، إذ أن النظام السائد هو قولبة الطلبة في نظام واحد، وهذا يتناقض مع تعليم التفكير الذي يدعو للتنوع والتعدد والتفرد. ولا شك أن تعلم مهارات جديدة في أي

أداء يشعر الطالب بشيء من عدم الإرتياح في البداية، ولكن مع الجهد الواعي والمثابرة يكتسب المهارة ويصبح كالخبراء ويحقق أداءاً أفضل. (الاعسر،1998: 12)

وتعد فكرة طرائق تدريس التفكير من الأفكار الجديدة في التدريس، وتتضمن اسساً وخططاً واستراتيجيات تعليمية من أجل إنجاز عمليات عقلية عليا. وتقدم طرائق تدريس التفكير للطلبة على شكل خطوات عامة بهدف انجاز عمليات معرفية محددة، وقد حصلت هذه الفكرة على دفعة قوية بسبب التأييد الكبير لنتائج الأبحاث لها، إذ أسهمت طرائق التدريس في بعض أنواع التفكير في تغيير كبير لأداء الطلبة خصوصاً في مجالات فهم القراءة وإستيعابها وإتخاذ القرارات وحل المشكلات والكتابة، فضلاً عن أنواع أخرى. (الحيلة،2009: 112)

إن تعليم عمليات التفكير ومهاراته يعطي الطلبة احساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره وينمو لديه شعور بالثقة بالنفس يرافقه إنجاز في التحصيل المدرسي وفي الحياة العملية، وهذا يعني تحقيق الاهداف التعليمية، كما أن تعليم التفكير يفيد المدرس أيضاً فهو يرفع من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية. (ملحم،2006: 245)

وتستخدم استراتيجيات تعليم التفكير من قبل المدرسين من أجل تحسين فهم الطلبة والتعلم بهدف تحقيق الإستخدام الفاعل للمعلومات والمعرفة المتوفرة، ومساعدة الطلبة على ممارسة الضبط الذاتي خلال عمليات التفكير.

(العتوم واخرون،2011: 49)

وترى الباحثة أن التفكير ومهاراته المختلفة أمرٌ ضروريٌ في جميع نواحي الحياة، مما يتطلب منا إعداد المواقف التعليمية والتنوع في الطرائق التدريسية التي تشجع المتعلمين وتحفزهم على التفكير، لذا ينبغي أن يكون ضمن صدارة أهدافنا التربوية تنمية التفكير وتطويره حتى يصبح التفكير وتنميته سلوكاً عاماً في طرائق تدريسنا ولدى طلبتنا، مما يكون له إنعكاساً في جميع مناحي حياتنا اليومية.

ومن الوسائل المستخدمة لتعليم التفكير الرسوم والأشكال (المنظمات التصويرية) وهي وسيلة جديدة للمدرس والطالب إذ يستطيع كل منهما من خلالها أن يرى كيف يفكر في مضمون المواد التعليمية، وهي وسيلة للتعبير عن العلاقات بين الحقائق والأفكار الأساسية لكي تفهم بشكل واضح. (الاعسر،1998: 106)

إن المادة التعليمية تفهم بالنحو الصحيح إذا كانت أجزاؤها مصورة بأشكال ورسومات وصور معروضة في الموقف، والعلاقات الحقيقية المتضمنة فيها، اذ تقع تلك الاشكال والرسومات والصور بين يدي الطالب ويحاول ان يجد معنى للمضامين التي امامه، وبالتالي فان مبدأ التفكير البصري يسير جداً، ويؤدي إلى تفكير افضل، اذ يتم التفكير البصري بمساعدة ادوات تأخذ اشكالاً هندسية وخططت لجعل التفكير واضحاً، وقدمت بطرائق عرض مرنة تساعدنا للعمل بأفكارنا على نحو خلاق، مما ينشط لدينا تصورات جديدة ويحقق أهدافاً محددة من قبل ، تؤدي لتفكير أفضل من خلال إستخدام التخطيطات والمخططات الانسيابية .

(العفون ومنتهى،2012: 182)

ويشير "صادق2011" أن خرائط التفكير طريقة مثيرة في تعليم وتدريب المتعلمين للعمل بأفكارنا على نحو خلاق ومعالجة المعلومات والتعامل معها بأنفسهم وبشكل مستقل، وهذه الخرائط تقوم على عمليات التفكير الأساسية وهي :

(التحديد او التعريف، الوصف، المقارنة والاختلاف، التصنيف، التحليل الى اجزاء، التتابع او التسلسل، السبب والنتيجة، انشاء العلاقات بين الاشياء)". كما يؤكد ايضا "ان تقديم الافكار والمفاهيم العلمية الهامة بطريقة منظمة في مخططات وخرائط للتفكير وبشكل يبرزها في ايقونات او براويز واضحة تعتمد على اللغة البصرية اكثر من اللغة الشفهية تعمل على تركيز الانتباه بسهولة على الأفكار وجعلها في المتناول، وبالتالي يخفف من عبء الذاكرة ويجعل هناك حرية في التفكير والاستكشاف بطرق

متنوعة جديدة، وتقديم تغذية راجعة سريعة للعلاقات والأفكار والمعاني المعقدة، ويسمح بتغيير وتطوير الأفكار بسهولة والتعبير عنها بفهم جديد، والتنوع لمقابلة إحتياجات كافة المتعلمين، وذلك بإستخدام الأشكال الهندسية والألوان لإبراز الأفكار والمفاهيم ". لذلك تعد خرائط التفكير مهمة ومفيدة للتعلم لأنها تساعد كل المتعلمين على التعلم، كما أنها مهمة جداً للتدريس لعدة أسباب منها أنها يسيرة وسهلة للطالب الذي يستخدمها، ومفيدة لتوضيح الإختلافات وخاصة في تعلم اللغة، وبمجرد تدريسها فأن الطلبة يتمكنون منها أي أنها سهلة للتعلم، ويمكن أن تستخدم في تقويم تعلم الطلبة، ويمكن أن تستخدم في أي محتوى دراسي او اي مستوى تعليمي. (صادق،2011: 8)

ولما كانت استراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج تفيد في تنمية مهارات التفكير التي يحددها المدرس في أثناء عملية التدريس، لذا تتوقع الباحثة أن التدريس باستراتيجية خرائط التفكير القائم على الدمج قد يفيد الطلبة في تنمية تحصيلهم لمادة التاريخ، وتحسين مستوى تفكيرهم وذلك من خلال دمج مجموعة من المهارات والعمليات العقلية في المادة العلمية المزمع دراستها، وتمكن من تحقيق الأهداف التربوية لأي نظام تعليمي.

وعادة ما يتم تحديد مدى كفاية الطريقة التدريسية من خلال التحصيل الدراسي الذي يبين مقدار المعرفة او المهارة التي حصل عليها الطلبة نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة. (العيسوي،1987: 166)

ويعد التحصيل الدراسي من أهم المشكلات التي يوليها العاملون في ميدان التربية والتعليم وعلم النفس اهتماماً كبيراً ، كما يهتم بها الآباء والأمهات على إعتبار أننا في مجتمع يعطي قدراً كبيراً من الإهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح فيه، لذلك نجد الأسرة والمؤسسات التعليمية يعملون سوياً للوصول بعملية التحصيل الدراسي الى أقصى حد ممكن حتى يمكن كل طالب من إجتياز مراحل التعليم المختلفة. (علام،2000: 305)

وإن معرفة الطالب لمدى تقدمه في التحصيل يعد من العوامل الهامة التي تحفزهم الى طلب مزيد من التقدم، كما يساعد التحصيل الدراسي في معرفة المدرس مدى استجابة طلبته لعملية التدريس وبالتالي مدى استفادتهم من استراتيجيته في التدريس، ومعرفة ما اذا كان الطالب قد حقق المستوى المطلوب في التحصيل الدراسي، كما ان نتائج التحصيل يستخدمها المدرس لتقويم استراتيجيته في التدريس حيث ان استراتيجية التدريس الجيدة تؤدي الى تحصيل جيد. (ابو علام،1987: 53-54)

وقد اختارت الباحثة المرحلة الاعدادية – الصف الخامس الادبي – لاجراء بحثها الحالي لاهميته في اعداد الطالبات لمواصلة الدراسة في مراحل عليا، ومن ثم اعتمادهن على انفسهن في البحث والمتابعة، إذ أن طالبات هذه المرحلة يكن قد بلغن مستوىً متقدماً من النضج الجسمي والعقلي والإنفعالي، وفيها يظهر إحساس الطالبات باستقلاليتهن، وتحملهن المسؤولية في اتخاذ القرارات.

ومما تقدم تتجلى أهمية هذا البحث بما يأتي :

1 - أهمية مادة التاريخ بالنسبة لطلبة الخامس الأدبي، إذ أن محتوياته تعطى لهم فقط في هذا الصف، وهذا يتيح لهم التعرف على الثقافات الأخرى دون الإقتصار على الثقافة العربية.

2 - حاجة المدارس الماسة في الوقت الحاضر وفي المراحل الدراسية كافة الى إستخدام الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على رفع مستوى التحصيل لاسيما وأن المنهج الحديث يؤكد على إستخدام الطرائق التدريسية غير التقليدية والتي هدفها بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة.

3 - أهمية المرحلة الاعدادية بصورة عامة والصف الخامس الأدبي بصورة خاصة ففي هذه المرحلة تستعد الطالبة الى مرحلة الحياة الجامعية وتنطلق الى ميدان الحياة العملية.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة فاعلية استراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر .

وللتثبت من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الاتية :

لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق استراتيجية خرائط التفكير القائمة على الدمج وبين متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ :

1 -عينة من طالبات الصف الخامس الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات في قضاء الخالص بمحافظة ديالى.

2 -الفصول الثلاثة الاولى من كتاب التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الاعدادي (الفرع الادبي).

3 -الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2012 – 2013 .

خامساً: تحديد المصطلحات

سيتم تعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وتشمل :

(فاعلية، الاستراتيجية، خرائط التفكير القائمة على الدمج، التحصيل، التاريخ، المرحلة الإعدادية)

1 - الفاعلية (Effectiveness)

عرفها كل من :

-ديفيس Davies 1980 بأنها: تحديد الأثر المرغوب على أداء الأفعال الصحيحة وفق خطة محددة. (Davies,1980:2)

-زيتون 2001 بأنه: " مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه"

(زيتون،2001: 17)

-شحاتة والنجار 2003 بأنها: "مدى الأثر المرغوب الذي تحدثه المعالجة التجريبية بعدها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة".

(شحاتة والنجار،2003: 230)

-وتعرفه الباحثة نظرياً: مدى القدرة على تحسين مستوى أداء الطلبة مع الإقتصاد في الوقت والجهد.

-التعريف الاجرائي: هو قدرة المتغير المستقل على تحسين مستوى أداء طالبات الصف الخامس الادبي في الجانب التحصيلي مع الإقتصاد في الوقت والجهد.

2 - الاستراتيجية (Strategy)

عرفها كل من :

-"عطية 2009" بأنها: "مجموعة من الإجراءات والممارسات التي يتخذها المدرس ليتوصل بها الى تحقيق المخرجات التي تعكس الأهداف التي وضعها،

وبذلك فهي تشتمل الأساليب والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف". (عطية،2009: 341)

-الخزاعلة واخرون 2011 بأنها: "مجموعة من إجراءات التدريس المخططة سلفاً والموجهة لتنفيذ التدريس بغية تحقيق أهداف معينة وفق ما هو متوافر أو متاح من إمكانات" . (الخزاعلة واخرون،2011: 256)

-"زاير وسماء 2013" بأنها: "خطة موسعة تتضمن مجموعة من الخطوات المبنية من أطر نظرية مختلفة، وتجمع هذه الخطوات تحت مسمىً واحد يطلق عليها الاستراتيجية ليتم تطبيقها في ميادين التعليم" (زاير وسماء،2013: 127)

-وتعرفها الباحثة نظرياً بأنها: مجموعة من القرارات والحركات التي تقوم بها الباحثة أثناء التجربة والتي تحدث بشكل منظم ومتسلسل وتتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم.

-التعريف الاجرائي: هي مجموعة متجانسة ومتتابعة من الخطوات التي تترجمها الباحثة الى أداءات وتحركات تلائم خصائص طالبات الصف الخامس الادبي وطبيعة مادة التاريخ الأوربي الحديث والإمكانات المتاحة لتحقيق هدف او مجموعة من الأهداف التي سبق تحديدها.

3 - خرائط التفكير القائمة على الدمج (Thinking maps based on the merging)

عرفها كل من :

-"فتح الله 2009" بأنها: "أداة تعليمية تساعد على الدمج بين المحتوى التعليمي ومهارات التفكير من خلال توضيح العلاقات المتبادلة بين الأفكار في أي نمط من أنماط التفكير بهدف مساعدة الطلبة على توليد الأفكار من البناء التفكيري للموقف او النشاط التعليمي المعد لذلك".(فتح الله،2009: 4)

-وتعرفها الباحثة نظرياً بأنها: استراتيجية تدريس تتضمن وسائل وأساليب تقوم على الدمج بين محتوى المنهج التدريسي ومهارات التفكير من خلال تدريب الطلبة على توليد الأفكار لربط المحتوى التدريسي بعلاقات متبادلة تسهل فهمه وتذكره على المدى البعيد.

- التعريف الاجرائي: الإجراءات التدريسية المخطط لها التي تنفذ داخل الصف الدراسي، وتبدأ بتقسيم طالبات الصف الخامس الادبي في المجموعة التجريبية على مجموعات صغيرة يتراوح عدد كل مجموعة بين (5-7) طالبات، ثم يطرح عليهم موضوع الدرس في صورة موقف مشكل مع تقديم خرائط للتفكير تستند الى الدمج بين المحتوى ومهارات التفكير في ضوء المنظمات البيانية، تساعدهم على التفكير الجماعي وتوالد الأفكار وتبادل الأراء المرتبطة بها وإيجاد الحلول الملائمة للوصول الى الحل الملائم بنحو علمي، ثم ينتهي الموقف بمناقشة الأفكار المقدمة ومراجعتها.

4 - التحصيل Achievement

عرفه كل من :

-"الصالح 2004" بأنه: "المعرفة التي تم الحصول عليها او المهارات التي اكتسبت في احدى المواد الدراسية والتي تم تحديدها بواسطة درجات الإختبار من قبل المدرس". (الصالح،2004: 26)

-"الخالدي 2008" بأنه: "هو نشاط عقلي معرفي للطالب ويستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة".

(الخالدي،2008: 92)

-"ابو جادو 2009" بأنه: "محصلة ما يتعلمه المتعلم بعد مرور مدة زمنية ويمكن قياسها بالدرجة التي يحصل عليها في إختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجيات التي يضعها ويخطط لها المعلم ليحقق اهدافه، وما يحصل عليه الطالب من معرفة يترجم الى درجات".

(ابو جادو،2009: 469)

-وتعرفه الباحثة نظرياً بأنه: مقدار ما حققه المتعلم من اهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره بخبرات ومواقف معينة.

-التعريف الاجرائي: مقدار ما تحصل عليه الطالبات (عينة البحث) من درجات في الاختبار التحصيلي الذي تعده الباحثة لاغراض البحث الحالي.

5 - **المرحلة الإعدادية Preparatory stage** : هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة في العراق، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وظيفتها الإعداد للحياة العملية والدراسة الجامعية الأولية. (وزارة التربية،1977: 4)

6 - التاريخ History

عرفه كل من :

-"اللقاني ورضوان 1982" بأنه: "علم يقوم بدراسة الحاضر وجذوره الضاربة في الماضي القريب والبعيد فهو يتتبع قصة الانسان ونشأته وتطوره وعلاقاته ومشكلاته وتطورها".(اللقاني ورضوان،1982: 11)

-"إبن خلدون1983" بأنه: " ذكر الأخبار الخاصة بعصر أو جيل".

(ابن خلدون،1983: 257) تحقيق حجر عاصي

-"هيكل 1985" بأنه: "ليس علم الماضي وحده وأنما هو علم الحاضر والمستقبل أيضاً، اي أنه علم ماكان وما هو كائن وما سوف يكون".

(هيكل،1985: 10)

-وتعرفه الباحثة نظرياً بأنه: علم يستهدف جمع المعلومات عن الماضي وتحقيقها وتسجيلها وتفسيرها ، لكنه لايقف عند تسجيل هذه الأحداث بل يفسر التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات والحضارات المختلفة ويربط بينها وبين الحاضر من أجل إعداد الفرد للمستقبل.

- التعريف الاجرائي: المحتوى المعرفي المتضمن في الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ الاوربي الحديث خلال مدة التجربة المقرر تدريسه من وزارة التربية على طلبة الصف الخامس الادبي للعام الدراسي 2012-2013 .

Abstract

this research aims for knowing the effectiveness of thinking maps strategy based on merging preparatory school students out com in history material. To prove the research goal the researcher put the following zero hypothesis :

- There is no statistically significant difference at (0.05) level between students collection of the experimental group who are studying history material according to thinking maps strategy based on the merging method and control group students who are studying history by the classical method.

The research sample (77) student with (38) student in the experimental group, and (39) student in the control group.

the researcher equalized the two research groups by the following variables (chronological age in months, intelligence test, history material marks for the last year, parents education).

The researcher has taught the two research groups students personally over the experiment period that is (10 weeks), she used the same tool to measure the collection for the research two groups.

The researcher prepared a collection test for history material concerning the modern history of Europe, this test consists of (50) items divided into two kinds: (40) items for choosing from multiple questions, and (10) items for the article questions distributed on the six levels of (bloom) (knowledge, understanding, applying, analysing, composing, rectifying), and she verified its validity and stability and also doing statistical analyses for its items (cofficeent of difficulty, distinguishing power, effectiveness of error alternatives).

The researcher used the following statistical tools : T-TEST for independent sample, Ka square, coefficient of difficulty equation, distinguishing power equation, effectiveness of error alternatives

equation, pearson and spareman linking equation, alfa- crambakh equation.

And after correcting the answers and processing data statistically the results has illustrated the existence of statistically significant difference between the groups in the variable of the study outcome in history material in favor of the experimental group.

In light with the current research results, the researcher has reached to number of recommendation :

1- Include the content of a history of the preparatory stage that contains many of the eight variable thinking maps.
2- Training teachers on thinking maps based on merging strategy through training sessions.
3- Adoption of thinking maps based on merging strategy as an effective way within teaching methods in the teaching of history approaches in colleges to prepare teachers of this materials.

And suggestions :

1- Conduct at similar study of the current study concerned with the development of skills other critical thinking and skills of knowledge behind.
2- Studying the effectiveness of the use of thinking maps based on merging in the teaching of other subjects.